الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 02

أبو القاسم سعد الله - بوزريعة-

كلية اللغة العربية وادابها واللغات الشرقية.

قسم اللغة العربية و ادابها

عنـــــــــوان مـذكرة:

جدلية الحضور والغياب في مجموعة القصصية لتقاسيم الفلسطيني لسناء شعلان.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي تخصص أدب مقارن

من إعداد الطالبتين:

صارة شعلان

هديل تواتي

تحت إشراف الأستاذة:

د: دعدي ليلى

السنة الجامعية 2022م-2023م

1443هـ -1444 هـ .

إهداء

- بسم الله الرحمن الرحيم و على آله و صحبه أجمعين

على من حقت فيهم الطاعة بعد الله تعالى و رسوله إلى أجمل رابطة في الوجود أبي، أمي و أخواتي و إلى الكتكوت الصغير براء حفظه الله، إلى أغلى من تربطني بهم أصدق و أنبل المشاعر فاطمتي وهدى الشيخ وبليندة و كل صديقاتي وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل هديل تواتي والأستاذ شوقي فرجاني و الأستاذة المشرفة ليلى دعدي.

- بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله حمدًا كثيرا وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى كل نفس زادتني بمعرفة و إلى من خصهما الله بالطاعة والديَّ الأعزاء و إلى العائلة الكريمة كلها و إلى زميلتي في المذكرة سارة شعلان و إلى الأستاذة المشرفة ليلى دعدي

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

تعتبر دراسة الصورة من بين الدراسات الأدبية التي تحظى باهتمام كبير في مجال الأدب الحديث والمعاصر، فصورت لنا أقاصيص التقاسيم تعبيرا عن معاناة الشعب الفلسطيني داخل فلسطين أمام المستدمر الصهيوني وتبريراته الواهية.

كانت له حيلة قبل استعماره للأرض الطاهرة فدخل مستشرقا متطلعا على البلاد مستهدفا أرضها وهذا ما بينته الكاتبة من خلال المجموعة القصصية التي سميت بتقاسيم الفلسطيني.

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع وهو انجذابنا للمجموعة القصصية وكون القصة فنًا مشوقًا، يروح عن النفس، فهي ليست قصص خرافية مسلية وإنما تصويرٌ لما يعيشه الفلسطيني من الاستعمار الغاشم وحتى ليومنا هذا وكذلك النتاج القصصي الذي وجدناه في أعمال الأديبة سناء الشعلان وجاء بحثنا مرسومًا ب: جدلية الحضور والغياب في المجموعة القصصية لتقاسيم الفلسطيني.

فأيهما الأحق بالحضور في الأرض الطاهرة، الفلسطيني المكافح أم الإسرائيلي المتسلط، ولكي نجيب عن هذا التساؤل سوف نقوم بطرح مذكرتنا على شكل الآتي: ففيها مقدمة وفصلين(نظري و تطبيقي)وخاتمة وملحق.

مقدمة كانت عبارة عن تمهيد عام للموضوع، أما الفصل الأول كان تحت عنوان مدخل إلى علم الصورة وكان فيه ثلاث مباحث وكل مبحث بعنوان ومفاهيم خاصة به.

أما الفصل الثاني المعنون بتجليات صورة الفلسطيني في كيان الإسرائيلي وهو عبارة عن دراسة تطبيقية لما قدمناه في الفصل الأول، أما خاتمة كانت حوصلة عامة للموضوع وعبارة عن جواب لتساؤل الذي قدم سابقا.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا نذكر منها المجموعة القصصية لتقاسيم الفلسطيني لسناء الشعلان وكانت محور بحثتنا الأساسي و لسان العرب لابن منظور والأدب المقارن لدانييل هنري باجو.

ولابد من وجود صعوبات في أي دراسة كانت منها عدم توفر الكتب في المكتبات الجامعية والإلكترونية، ضيق الوقت وقلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.

ونحن لا ندعي أننا ألممنا بجوانب الموضوع الذي لا يمكن الإحاطة به مهما قيل فيه، وعليه نستسمح مسبقا عن جوانب النقصي التي لابد وأننا وقعنا فيها باعتبار الكمال لله وحده ورجائنا هنا أن نكون قد وضعنا لبنة نأمل أن تكون مفتاح لدراسات أخرى مستقبلا هذا وإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا و من الشيطان وما التوفيق إلا بالله تعالى.

الفصل الأول:

مدخل إلى علم الصورة•

المبحث الأوّل

- **تعريف علم الصورة (الأنا والآخر).**

أولا: الصورولوجيّا

تطلبت الشعوب في دراستها للشعوب الآخرى إلى أخذ صورة فكريّة عنها، وقد أنتّج عن هذا التصور مصطلح يدعى" الصورولوجيّا " "imagologie "، فهو بذلك مبحث من مباحث الأدب المقارن، ويهتم هذا المبحّث بدراسة وتحليل الصّور الثقافيّة التّي تكونها الشّعوب عن بعضها البّعض.

1/ مفهوم الصورولوجيّا

تعتبر "الصورولوجيّا أو الصوراتيّة مبحثا من مباحث الأدب المقارن، فقد شغل هذا المصطّلح ذهن المفكرين والأدباء مما جعلهم مهتمين به وبدراسته، فبذلك تعدّدت تسمياته من "الصورولوجيّا" أو كما تسمى في بعض التّرجمات "الصوريّة" أو "علم الصّورة"[1].

تعد دراسة "الصورولوجيّا" من الدراسات الحديثة في ميدان الأدب المقارن، فيها يعرف تصور ومكانة كل شعب لدى شعب آخر وهذا بعدما كانت محصورة في الآداب.

يعرفها دانييل هنري باجو في قوله: "في المعنى المقارني يستدعي مفهوم الصّورة تعريفا أو على الأصّح فرضية عمل يمكن أن تصاغ على التالي: كل صّور تنبثق عن إحساس

[1] مهدي عيسى الصقر: الصورولوجيا في السرد الروائي، مجلة دبالي للبحوث الإنسانية، العدد 55، 2012م، ص2.

مهما كان ضئيلا بالأنا بالمقارنة مع الآخر، وبالمقارنة مع مكان آخر الصّورة هي إذن تعبير أدبي أو غير أدبي عن انزيّاح ذي مغزى بين منظوميّن من الواقع الثقافي"[1].

فالصورولوجيّا تتوقف عند تناقذ صورة الأنا والآخر في جل الثقافّات.

فأما الناقد سعيد عليوش عرفّها في معجم المصطّلحات بقوله: "الصورولوجيّا اصطلاح ظهر في الأدب المقارن ليشير إلى دراسة صورة شعب عند آخر باعتبارها صورة خاطئة "[2] .

فمن خلال هذا أستّنتج أن الشعوب تدرك نفسها وترى قيمتها من خلال ما يتصور عنها من ثقّافات وآدابها في نظر الشّعوب الآخرى، وأكبر مثال هو ما يتم تقديمه لنا من أخبار عن بعض الشّعوب، حيث يتبيّن لنا مدى تمردها وهمجيّتها وعدوانيّتها وذلك ما هو إلا صورة أخذت عنها.

[1] دانييل هنري باجو، الأدب المقارن، تر: غسان السيد، إتحاد الكتاب العرب دار النشر، سوريا، ص91.

[2] سعيد عليوش: المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1985م، ط1، ص137.

ثانيا: تعريف الصّورة

1/ مفهوم الصّورة

أ/ لغة:

هي من صّور، أي جعل لها صّورة، والصّورة في اللغة العربيّة تدل على ظاهرها على حقيقة الشيء وهيئّته، ويقال تصّورت الشيء، أي تخيلتّه.

جاء في لسان العرب لابن منظور مفهوم الصّورة كما يلي: " صّور في أسماء الله تعالى المصّور: وهو الذي صّور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صّورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها.

والصّورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئّته وصّورة الأمر كذا أي صفته"[1].

وصّورة لغة تعني الشكل لقوله تعالى:"**{ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ}الانفطار 8**.

وكذلك لقوله تعالى:" **{هو الذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاءلا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}**

سورة أل عمران الأية 6.

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (ص و ر)، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1990م، المجلد8، ص303.

وتكتّسب كلمة الصّورة في العربيّة "معاني قريبة من الشّكل وحسب السياق الذي ترد فيه فيمكن أن ترادف: صفة أو هيئة أو خيال أو وهم أو حقيقة حالته رمزه"[1].

ونجد تعريفات للصّورة أيضا من بينها:

"صّور كلمات كثيرة متباينة الأصول وليس هذا الباب لباب قياس ولا استحقاق وقد مضى فيما كتبنا مثله[2].

اهتم الدارسون والنقاد بالصّورة فحاول الكثير منهم أن يعرفها حسب مفهومه ودراسته الخاصة حولها، وبيان وظائفها من خلال دراستهم للأسلوب القرآني الذي أعتمد الصّورة في التعبير عن أغراضه الدينية والشعر العربي الذي حفل بها حتى لا تكاد تخلو قصيدة شعريه منها.

وأقرب تعريف للصّورة هو ما قدمه عبد القادر الجرجاني حينما قال: " واعلم أن قولنا: الصّورة إنما هي تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا فما رأينا البينونة بين أحاد الأجناس تكون من جهة الصّورة، فكان بين إنسان من إنسان، وفرس من بخصوصية تكون في صّورة هذا ولا تكون في صّورة ذلك، وكذلك الأمر في المصنوعات فكان بين خاتم من خاتم، سوارا من سوارا، ثم وجدنا بين المعنى في إحدى البيتين وبينه في

[1] مرجع سابق: لسان العرب، ج4، ص474.

[2] أحمد بن فارس ابن زكريا، مقياس اللغة مادة "ص و ر"، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، م ج 3، ص320.

الآخر بينونة في عقولنا وفرقا غيرنا عن ذلك الفرق وتلك البينونة بأن قلنا: المعنى في هذا صّورة غير صورته في ذلك وليس عبارة عن ذلك بالصّورة شيئا نحن ابتدأناه فيذكره الجاحظ: "وإنما الشعر صناعة وضرب من التصوير[1].

أما بالنسبة للمفهوم الاصطلاحي للصّورة لدى النقاد المحدثين فهو غير مضبوط ويختلف من أديب أو ناقد لآخر.

وبهذا نذكر ما قاله الدكتور عبد القادر القط: " الصّورة الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكامنة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني.... والألفاظ والعبارات هي مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني أو يرسم بها صوّره الشعرية"[2].

فتمثل الصّورة كل تخيل أو رسم يبدع به الفن وتعد كذلك المرأة العاكسة للواقع.

[1] الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، دار النشر مكتبة الخانجي ومطبعة المدني، 2009م، ص365.

[2] عبد القادر القط: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، ط2، 1981م، ص391.

تعريف الأنا والآخر

الأنا لغة

تدل كلمة الأنا على الذات، وهي بالمعنى المباشر تدل على الشّخص بجميع لواحقه وأغراضه، أما فلسفيا فتدل على جوهر الذات. الأنا هي "ذات وما تحمله من مظاهر وخصائص ثقافية أو نفسية أو ايديولولجية وما تشمل عليه أفكار وآمال وطموحات وصراعات وتوترات[1].

ووردت كلمة الأنا في لسان العرب بمعنى:

"اسم مكنى وهو للمتكلم وحده وإنما يبنى على الفتح فرقا بينه وبين أن التي تأتي هي حرف ناصب للفعل والألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف[2].

والأنا هو وصف للشخص أو الفرد إما كان مؤنثا أو مذكرا وهذا ما جاء في معجم المحيط "ضمير رفع منفصل للمتكلم مذكرا أو مؤنثا مثناه وجمعه نحن[3].

[1] سعد الدويخ: صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى العصر العباسي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2000م،ص20.

[2] ماجدة حمود: صورة الآخر في التراث العربي، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010م، ص195.

[3] بطرس البستاني: محبط المحيط، مكتبة لبنان، د ط ، 1883م، ص18.

الأنا اصطلاحا

الأنا من المصطلحات التي لها عدة مفاهيم من الجانب الأدبي ومن الجانب الفلسفي وهو من الضمائر الموجودة داخل النصوص الأدبية وكذلك يعتبر كلمة شائعة تتداول في الحياة اليومية لتعبر عن النفس ومن بعض التعريفات نجد: "الأنا هي الشعور يبرز الذات بشكل طاغ حيث ينشط الفنان ضمن دائرة لا تتعدى حدوده الشخصية[1].

وتعني أيضا كلمة الأنا أنه لا يوصف بأنه الضمير الأدبي الذي يبرز محققا الوعي الذاتي، وبتموضع في العمل الأدبي بضمير المتكلم والمخاطب والغائب وإنما يوصف بكونه مجموعة الضمائر التي تنشد الوحدة"[2].

الآخر لغة

الآخر وهو الغير أو المقابل والآخر بالفتح أحد الشيئين وهو اسم على أفعل والأنثى آخرى إلا أن فيه معنى الصفة لأن أفعل من كذا لا يكون إلا في الصفة، والآخر فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استثقلنا فأبدلت الثانية ألف لكونها وانفتاح الأولى وقبلها والآخرى والآخرة دار البقاء صفة عالية والآخر بعد الأول وهو صفة[3].

[1] محمد بوزاوي: مصطلحات الأدب، دار الوطنية للكتاب، 2009م، ط1، ص43.

[2] رضوان جنيدي: جماليات الأنا في الشعر المغربي القديم، دار الأيام للطباعة والنشر، ط1، عمان، 2015م، ص23،

[3] ابن منظور: لسان العرب، م ج4، ص12.

وردت كلمة الآخر في قاموس المحيط بمعنى غير "بالواو والنون[1]، فهذا المصطلح ما هو إلا كلمة تدل على الجهة المعاكسة أو الجانب المطابق كقولنا بلد آخر جنس آخر، ومونثه آخرى.

الآخر اصطلاحا

الآخر هو المقابل أو المنافس أو المختلف عن الذات والدخيل عليها، فإنه مع الأنا شيئان متناقضان متقابلان.

يعرف عنه " طرف غير الذات أو هو الطرف المقابل للذات كما تفهم أيضا أن ثمة تلازما بينهما[2].

وللآخر تعريف آخر أيضا هو "يدخل عنصرا مقوما في صميم وجود الأنا وماهيتها والأنا بذلك لا تكون إلا من خلال توقفها على الآخر واستقلالها عنه في وقت واحد[3].

وهو أيضا "هو اسم خاص للمغايرة، يقال للأشخاص والأشياء والأعداد ويطلق على المغايرة في الماهية ويقابله الأنا والاثنان يمثلان في الوعي وكلما زاد الوعي زاد الإحساس بالأنا والآخر، المقصود هو الغير ليس كما هو في الواقع وإنما كما أعيه أنا[4].

[1] مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الحديث للطباعة، مصر، 2008م، ص29.

[2] فاضل القعود: جدلية الذات والآخر في الشعر الأموي، دار غيداء للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ص33.

[3] محمود درجب: المرأة والفلسفة، حوليات كلية الأدب، الحولية الثانية، جامعة الكويت، د ط، 1981م، ص7.

[4] عبد المنعم الخفي: معجم شامل، المصطلحات الفلسطينية، مكتبة مديولي، القاهرة، مصر، ط3، 2000م، ص39.

فيوجد الآخر لابد من وجود الأنا، فهما بذلك مصطلحان متناقضان متقابلان فوجود الأول يلزم وجود الثاني .

المبحث الثانـــي

- **الاستشراق ودوره في كيفية بناء الصورة**

أولا: الاستشراق

كثيرا ما تردد على ألسنة الخطباء وفي الصحف والمجلات وفي الكتب، كلمة الاستشراق وخاصة عندما يكون الحديث عن الغزو الفكري أو الثقافي وأثاره السيئة، وقد بالغ البعض في ذم الاستشراق وكل ما يمت له بصلة، بينما يرى البعض أن الاستشراق إنما هو جهد علمي له دراسة الشرق، وخاصة بعض الذين تتلمذوا على أيدي بعض المستشرقين، حيث يرون فيهم المثال في المنهجية والإخلاص والدقة، فما معنى هذه الكلمة ؟

1/ مفهومه

أ / الاستشراق لغة:

معلوم أن مصطلح الاستشراق غير موجود في المعاجم العربية القديمة، ولكن استنادا إلى قواعد الصرف والاشتقاق يظهر معنى الكلمة، فهي تعني طلب الشرق والمستشرق، طالب عند الشرق، أومن أدخل نفسه في الشرق.

وإستشرق طلب علوم الشرق لغاتهم مولد عصرية يقال لمن يعني ذلك من علماء الفرنجة[1].

يقابل الشرق الغرب بمعنى يكون طالب علوم الشرق من أصل الغرب ويكون الاستشراق مقابل الاستغراب والمستشرق يقابله المستغرب ويطلق الأخير على الشرقي الذي يطلب ما عند الغرب

[1] أحمد رضا: معجم المتن اللغة، مكتبة الحياة دار النشر، بيروت لبنان، ج3، 1958م، ص311.

ب/ الاستشراق اصطلاحا:

وعلى الرغم من صعوبة الوقوع على تعريف شامل مانع للاستشراق غير أن هذا، لا يمنعنا من عرض بعض التعاريف التي راجت بين أعلام هذا الفن ولم مؤسساته ومعاهده ورجاله وروافده الفكرية.

ينبغي أن نستعرض تعريفه لدى علمائه من الغرب ولدى المشتغلين والمهتمين بدراسته من علماء العرب والمسلمين، وذلك حتى لا تأخذ بوجهة نظر واحدة.

فهو وإن كان في النظرة الجامعية" يقصد به ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي والتي تشمل حضارته وأديانه وأدبه ولغاته وثقافته[1].

وبما أن المصطلحات تتطور في مدلولها من زمان لآخر ومن مكان لآخر بل أحيانا من عالم لآخر فإن البعض يطبق هذا على مصطلح الاستشراق، فيرى أن مدلوله تطور ويرجع أن مصطلح الاستشراق مر بأكثر من مرحلة حيث كان في أول مراحله يطلق على من يهتم بدراسة اللغات الشرقية أو يعرف بعضها.

فها هو أنتوني وود يصف صامويل كلارك بأنه استشراقي نابه يعني بذلك انه عرف بعض اللغات الشرقية[2].

وجاء في قاموس أكسفورد الجديد تحديد المستشرق بأنه من تبحر في لغات الشرق وآدابها .. ويقول بارت الاستشراق علم يختص بفقه اللغة خاصة[3].

[1] مانع بن حماد: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، إعداد ونشر الندوة العلمية للشباب.

[2] أحمد سمايلوفيتش: فلسفة الاساشراق، دار المعارف، مصر،ص22.

[3] المرجع السابق، ص23.

أما مفهومه فيما بعد قد اتسع ليشمل دراسة الشرق كله بما فيه ماضيه وحاضره وثقافته ولغته وحضارته وأديانه.

لقد تعددت مذاهب علماء العرب في تحديد هذا المصطلح فمنهم من يقصد المستشرقين على " الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية"[1].

وبعض الباحثين يوسع بمعنى الدائرة الاستشراق ليشمل دراسة الشرق بما فيه فهو في نظره "اشتغال غير الشرقيين بدراسة لغات الشرق وحضارته وفلسفاته وأديانه وروحانيته وأثر ذلك في تطور البناء الحضاري[2].

يقول أ.حسين الهراوي: "وعندي أن الاستشراق مهنة وحرفة كالطب والهندسة والمحاماة، وهو أقرب الشبه إلى مهنة التبشير، ولا يخفى عليك أن التاريخ الإسلامي ينقسم إلى قسمين:

فالقسم الأول منه الإسلام من حيث هو دين، وعناصره القرآن والحديث وحياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

والقسم الثاني منه تاريخ الدول العربية التي نشأت وعاشت في الإسلام وهذا القسم قد خدمه المستشرقون حقا.

اقترح الدكتور أحمد غراب في كتابه رؤية إسلامية للإستشراق، فقد عرفه :"بأنه دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون من أهل الكتاب، بوجه خاص للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب، عقيدة وشريعة وحضارة وتاريخا نظما وثروات وإمكانات.... بهدف تشويه الإسلام

[1] هكذا نص مالك بن نبي: انظر كتاب إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، ص5، دار الإرشاد، بيروت، 1969م، ونحوه عرفة دار زقزوق حيث عرفه بأنه: الدراسات الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وأدابه وتاريخة وعقائد وحضارته بوجه عام.

[2] يقول بذلك/ أحمد الشرباصي، ويوسف داغر، ومحمد عبد الغني حسن، أنظر فلسفة الاستشراق، ص27 . 30.

طبعا، ومحاولة تشكيك المسلمين فيه وفرض التبعية للغرب عليهم وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على حد تعبيره على الشرق الإسلامي"[1].

ثانيا : دور الإستشراق في كيفية بناء الصورة

لعب الإستشراق دورا خطيرا في رسم خريطة الفكر الغربي عن الشرق الإسلامي، ومعلوم قطعا أنها بدن في غاية القبح حيث رسمها المستشرقون بصورة منفرة غاية التنفير، ولم يكن ذلك إلا لغرض أكيد وهو نهب خيرات البلاد، وتاريخا لا يمكن فصل الإستشراق عن الاحتلال فكان المستشرقون طلائع الغرب لاحتلال هذه البلاد "وأن تكون هذه الطلائع مع الذين تعلموا اللغة العربية وغيرها من اللغات الشرق، لكي يستطعوا التحدث إلى الشعوب والبحث في الآثار والتعرف على الأفكار والقيام بالدعايات وإثارة المنازعات وإشعال الخلافات حتى تقع البلاد فريسة بين مخالب الاستعمار ولتحقيق هذا الهدف أكثروا من هذه الطلائع ليمارسوا التجسس على البلاد والتعرف على أحوالها وكتابة التقارير عنها، وكان لابد للجاسوس أن يلبس ثوب العالم بلغة البلاد ويصطنع البحث العلمي وأن يسعى لخلق صلة بين الأهالي وجيوش الاحتلال إذا دخلت البلاد"[2].

ومن هذه الفقرة نتأكد أن الجيش من طلائع من المستشرقين وبهذا انقطع قطعا جازما أن الإستشراق والاحتلال يمثلان جناحي الغرب في التحكم على الشرق الإسلامي.

دائما يكون الإستشراق قبل الاحتلال ليمهد له وليكون دليلا شارحا له يعرفه بموارد البلاد ومواطن الضعف فيها وعوامل القوة، فإن الاحتلال راع للإستشراق أي أن كلا منهما كان مقدمة للآخر.

[1] حسين الهراوي: نحن المستشرقون، نقلا عن فلسفة الإستشراق، ص29/28.

[2] المرجع نفسه، حسين الهراوي، نحن المستشرقون، ص14.

هناك ارتباط عضوي بين ظاهرة الاستشراق والاحتلال الغربي أي الأجنبي فحيث يكون الاحتلال يكون الاستشراق، فنجد كل الدول المحتلة الغربية لها مؤسسات استشراقية، وأيضا عندما يتوسع الاحتلال يتوسع الاستشراق فقد توسعت الدراسات الاستشراقية توسعا كبيرا ارتبط بتوسع الاحتلال البريطاني والفرنسي.

وخاصة خلال القرن التاسع عشر وأوائل العشرين ثم توسع الاحتلال الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية حتى الآن.

فالقاعدة التي لا تختلف هي "أن الاحتلال يصحبه دائما الاستشراق وتوسع الاحتلال يصحبه دائما توسع الاستشراق"[1].

فالكثير من الدبلوماسيين الغربيين والأمريكيين يقوم بتدريبهم على كيفية القيام بمهامهم في الدول الشرقية، يقول د.عبد اللطيف طيباوي " والمستشرقون يعملون بالطبع خلال إطلاعهم بواجباتهم المعتادة على تدريب دبلوماسيين ومبشرين ورجال أعمال بجانب جهودهم في العمل"[2].

ولخدمة الدول الغربية المحتلة للبلاد العربية والإسلامية، كان الاستشراق ينسى في كل مناسبة وبكل وسيلة أن يؤكد بأن اللغة العربية لغة قديمة لا فائدة منها، مقارنة بلغات الغربية أجدي وأنفع وهي لغة العلم وأرادوا صنف اللغة العربية إلى اللهجات المحلية الدارجة وكل هذا بنية القضاء على الفصحى وإحلال اللغات المحتلة مكانها وهذا جرى لثامن قبل فرنسا فرنسة التعليم سنة2000م، "حتى وجدت بين العرب اتجاهات متعارضة اتجاه يزعم أن وطنه أقرب للغرب منه إلى الشرق، وآخر يزعم أن حضارة بلد آشورية بحتة، أو فرعونية صافية،

[1] أنظر، بتصرف، رؤية إسلامية للاستشراق، ص8.

[2] عبد اللطيف الطبلاوي: المستشرقون الناطقون بالانجليزية، إدارة الثقافة والنشر جامعة الإلمام محمد بن سعود الإسلامية، سعودية، ط1، 1991م، ص483.

أو فينيقية زآخرة لا علاقة لها جميعا بالحضارة الإسلامية العربية من قريب أو من بعيد.... كان الاستشراق مصنعا لكل هذا وذلك وكان الاحتلال مستهلكا أمينا له[1]

[1] أنظر فلسفة الاستشراق، ص122.

برز أثر اليهود في الاستشراق مبكرا، منذ أول لقاء بين الغرب والشرق، حيث اطلع الباحثون اليهود بدور البساطة في نقل التراث الإسلامي إلى الغرب، مع التعليق عليه ومحاولة تشويهه، وقد شكل هذا مادة ضخمة أضحت الأزمنة التي قامت عليها الدراسات الاستشراقية فيما بعد"[1].

إننا إذا سلمنا مقولة المستشرق الألماني "بارت" في تاريخه لبداية الدراسات العربية والإسلامية في الغرب إلى سنة 1143م، حيث اكتملت ترجمة القرآن الكريم لأول مرة إلى اللغة اللاتينية بتوجيه من الراهب بطرس المبجل"[2].

فإن الممارسة الفعلية لهذه الترجمة تولت القيام بها شخصيات يهودية[3]، ليس من شك أن مدارس الترجمة التي شاهدها الغرب كانت بحثا نهاية عصر الظلام في الغرب حيث تم نقل صفوة نتائج العقل الإسلامي ونظرياته إلى اللغات اللاتينية والعبرية وغيرها، حيث تمكن الأوربيون من الإطلاع على ذخائر الثقافة الإسلامية، وعلى أساسها أقاموا حضارتهم الحديثة[4].

[1] محمد عبد الله الشرقاوي:الاستشراق في الفكر الإسلامي المعاصر، كلية العلوم جامعة القاهرة، مصر، ص48.

[2] رودي بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، المستشرقون في ألمان تيودور تولكده، ص9.

[3] محمد عبد الله شرقاوي، المرجع السابق، ص29.

[4] محمد ياسين عريبي، الإستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي، نقد العقل التاريخي، الرباط، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية،ط1، 1991م، ص139.

عبد المتعال محمد الجبري عبر عن هذا المعنى بقوله: "كل ما نقله المستشرقون عن العرب المحور الذي تحركت حوله الأفكار التي نشأت عنها حركات النهضة في أوربا منذ أواخر القرن الخامس عشر الميلادي[1]".

لقد تنافس المثقفون اليهود في جمع المصادر العربية لترجمتها، وكان أثر هذه الدراسة في الأندلس فكانوا اليهود يجيدون اللغة العربية، فتخصصوا في ترجمة التراث العربي وذلك لازالت الذاكرة الاستشراقية تنوه بإعجاب وتقدير بأعمال "موسى بن حيوان" لترجمته لكتب ابن رشد[2]، وكتاب للقانون الصغير لابن سينا، وترجمته العناصر لإقليدس من اللغة العربية، وكتاب الترياق للرازي وكذلك الدور الذي اطلع به "ابن فلاتير" بالتعاون مع أحد أفراد أسرته في نقل وترجمة العديد من الأعمال الفلسفية وفي طليعتها أعمال ابن رشد .

كما أشتهر في ميدان الترجمة اليهودي "كولونيموس ماير" حيث نقل التهافت إلى اللاتينية، أما "كالونيموس داود بن تودور" فقد ترجم بعنوان "هيالا ها هيالا" إلى اللاتينية[3].

وهكذا استمرت الترجمات للكتب العربية وإعادة تحقيقها من قبل المحققين المشتغلين باليهودية[4]، وقد بين لنا "إدوارد سعيد" عند هذا المجد العلمي الكبير مؤكدا تمكن القوم من

[1] الاستعمار وجه للاستعمار الفكري القاهرة، مكتبة وهبة، ط1، 1416هـ - 1995م، ص40.

[2] محمد ياسين عريبي، الاستشراق وتغريب العقل التاريخي، ص141.

[3] محمد ياسين العريبي: الإستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي، ص81.

[4] يعترف المؤرخ دي سي لاسي أوليري: بأن جميع التجارب العقلية لجماعة الإسلامية قد ترد ضد اليهودين عن طريق الترجمة.

ناحية الترجمة في قوله "لقد كان مستشرقو النهضة مختصين في لغات الأقاليم النورانية، مع أن "بوستل" كان يتباهى بأنه يستطيع عبور آسيا وبلوغ الصين دون مترجم، وقد كان المستشرقون بشكل عام حتى منتصف القرن الثامن من كثر باحثين في التورات أو الدارسين اللغات السامية، أو مختصين بالإسلام أو بالصين"[1].

حركة الترجمة اليهودية لعبت دور كبير في تشويه حقائق الإسلام،وبعد ما نقلها اليهودي إلى الغرب، أسهم في تصعيد "التصوير" التوتر بين الإسلام والغرب، وهذا فضلا أنها كانت وسيلة تجسس على المسلمين حيث ومع المترجمون اليهود كل إمكاناتهم لخدمة الاستعمار لاحقا، هذا ما يعترف به المؤرخ اليهودي" صمونيل أتينجر" بأن الفرنسيين واحتلالهم للجزائر سنة 1830م، كانت معلوماتهم عن الجزائر ضئيلة للغاية، فاستعانوا باليهود في مجال الترجمة للتعرف علة تلك المنطقة[2]، وفي محاولة لنتبع البعد الإيديولوجي الذي يوجه هذه الدراسات العدائية يستند إلى دراسة يصفه بالذكية جدا للاستشراق قام بها المستشرق "جاك فارد تبرع بعنوان "الإسلام في مرآة الغرب"، وتخلص هذه الدراسة إلى نتيجة

[1] إدوارد سعيد: الإستشراق المعرفة السلطة، الإنشاء، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت لبنان، ط7، 2005م، ص81.

[2] صموئيل اتينجر: اليهود في البلدان الإسلامية، تر: جمال أحمد الرافعي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1950م، ص350.

في غاية الأهمية، هي أن الاختلافات البارزة بين مناهج هؤلاء المستشرقين تغدو في نهاية أقل أهمية من إجماعهم الاستشراقي على طبيعة الإسلام بوضعها[1].

ثم علق إدوارد سعيد "أن لهذه الدراسات فضيلة إضافية هي أنها تظهر أن هؤلاء الباحثين الخمسة اشتركوا في التراث الفكري ومنهجي كانت وحدته فعلا عالمية[2].

إدوارد سعيد قد لمح إلى الدور الصهيوني في القضية بكثير من الذكاء، حينما قال بأن هذا الدراسات لم تؤكد بدرجة الثانية أن معظم المستشرقين في أوآخر القرن 19 كانوا مشدودين إلى بعضهم البعض سياسيا كذلك[3].

[1] إدوارد سعيد، الاستشراق، المعرفة، السلطة، الإنشاء، ص220.

[2] المرجع نفسه، ص220.

[3] المرجع السابق، ص221.

المبـــــــــحث الثالـــــث

آليات دراسة الصـورة (الزمان والمكان والشخصيات)

آليات دراسة الصورة

يعرف عن الزمان والمكان على أنهما ظرفان يساعدان على فهم الأحداث وتحديد وقتها أي مدتها الزمنية وعلى رقعتها الجغرافية وحدودها، ويلعب هذا الأخيران دورا مهما في بعض القصص إضافة إلى الشخصيات التي هي بدورها رئيسية وأساسية في القصص وغيرهما فمن حولهما لا يتم تحديد أي من الأشياء، ولا تسمى بأحداث فلنتعرف عليهم كمفهوم ومصطلح.

1/ مفهوم الزمان

أ/ لغة:

الزمن لفظة تعبر عن شيء، غير ملموس لكن نستطيع أن ندركه يعقولنا.

ورد في قاموس أن مصطلح الزمن يعني: "محركة وكسحاب العمر واسمان لقليل الوقت وكثيرة: أزمان وأزمنة وأزمن ولقيته ذات الزمنين كالزبير: تريد بذلك تراخي الوقت وعامله مزامنة كمراهنة، والزمانة: الحب والعاهة زمن كفرح زمنا ومنه بالضم وزمانة فهو زمن، محركة أي زمان[1]، أي هو محرك يتحرك بتقليل الوقت وتكثيره.

[1] محمد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، مج1، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008م، ص720.

ويقول فيه ابن منظور: الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي المحكم: الزمن والزمان والعصر والجمع أزمن وأزمان وأزمنة[1].

ب/ اصطلاحا:

يقول الجرجاني "أن الزمان هو مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء وعند المتكلمين عبارة عن متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم، كما يقال آتيك عند طلوع الشمس،معلوم ومجيئه موهوم فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإبهام[2].

يعرفه سعيد يقطين في قوله: "الزمن متعدد المجالات ويعطيها كل مجال دلالة خاصة، ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري وقد يستعير مجال معرفي ما بعض فرضيات أو نتائج مجال آخر فيوظفها مانحا إياها خصوصية تساير نظامه الفكري"[3].

إذا أنه هذا الأخير أي الزمن كل منا يوظفه حسب حاجته وما يخدمه ويخدم نظامه الفكري.

إضافة للتعريفين السابقين يعرفه سعيد عليوش في قوله: "الزمن دال بعد زماني لدال خبر، مثال: يمكن الحديث عن سنة في سطر واحد وألف سطر والزمن المدلول هو بعد

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج7، مادة زمن، ص799.

[2] الجرجاني: التعريفات، المكتبة، لبنان، بيروت، 1985م، ص119.

[3] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد، التنشير، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1997م، ص61.

زمني لمدلول خبر في التعبير"[1]، ربط سعيد عليوش الزمن بالدال والمدلول أي البعد الزماني للآخر.

2/ مفهوم المكان

أ/ لغة:

وردت عدة مفاهيم لمصطلح المكان حيث يقول ابن منظور في معجمه لسان العرب " المكان هو الموضع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع فالمكان والمكانة واحد لأنه موضع لكينونة الشيء فالعرب تقول كن مكانك وقم مكانك فقد دل هذا على أنه المصدر"[2].

وحتى أن المكان ذكر في القرآن الكريم باللفظ الصريح في أكثر من موضع ففي قوله تعالى:**{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا}. سورة مريم الآية 16**.

لقد جاء في تفسير القرآن لابن الكثير قوله عن ابن عباس قال:" ان أهل الكتاب كتب عليهم الصلاة إلى البيت والحج الية، وما صرفهم عنه إلا قبل ربك " انتبذت من أهلها مكانا شرقيا

[1] سعيد عليوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1985م، ص108.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مج14، ط3، { مادة مكن}، ص113.

" قال خرجت مريم مكانا شرقيا فصلوا قبل مطلع الشمس. رواه أبي حاتم وابن جرير "[1]، فقد وردت الكلمة في أكثر من تأويل وفي هذه الآية الكريمة وردت بمعنى الموضع.

ويشير المعنى الفلسفي إلى أن المصطلح مكان يعني: "الموضع وجمعه أمكنة وهو المحل المحدد الذي يشغله الجسم نقول مكان فسيح ومكان ضيق وهو مرادف للامتداد "[2].

ب/ اصطلاحا:

للمكان عدة مفاهيم وعدة دلالات ومصطلحات حيث قام كل من الأدباء والمفكرين والنقاد بدراسته لاختلاف كلماته ودلالاتها.

فيقول فاروق أحمد سليم:" نحصل على لفظ يدل دلالة عميقة على صيرورة الحياة الإنسانية، فالمكان هو الموضع الذي يولد فيه الإنسان وهو الموضع الذي يستقر فيه، وهو الموضع الذي يعيش فيه ويتطور فيه، إذ ينتقل من حال إلى آخر وما ينطبق على تطور حياة الإنسان الفرد ينطبق على تطور حياة الجماعات الأمم[3].

[1] أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن الكثير القرشي الدمشقي : تفسير القرآن الكريم، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، 2000م، ص1182.

[2] جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982م، ص412.

[3] فاروق أحمد سليم: الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د/ط، 1998م، ص197.

فالمكان عند الناقد الأدبي: "هو ليس بناءا خارجيا مرئيا ولا حيزا محدد المساحة، ولا تركيبا من غرف وأسيجة ونوافذ بل هو كيان من فعل المغير والمعتوه على تاريخ ما أو المضخمة أبعاده بتواريخ الضوء والظلمة"[1].

تعريف الشخصيات

أ/ الشخصية لغة:

تعرف عن الشخصية أو الشخص هي أهم عنصر أو أهم شيء في شتى المجالات والمحاور سواء أدبيا أو غيرها.

فتعددت مفاهيمها في المعاجم العربية ففي معجم لسان العرب نجدها "سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور والمرادية إثبات الذات، وجمعه أشخاص وشخوص وشخاص"[2].

أما في معجم الوسيط فهي: "شخص الشيء عينه وميزه مما سواه"، فالصفات التي يتميز بها الشخص من غيره ويقال فلان لا شخصية له أي ليس له ما يميزه من صفات خاصة"[3].

[1] بسام على أبو بشير: جماليات المكان في رواية { باب الساحة }، لسحر الخليفة، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة دراسات الإنسانية ، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، 2007م، ص273.

[2] ابن منظور: لسان العرب{ مادة ش خ ص } المجلد 4، ص2211.

[3] إبراهيم أنيس ورفاقه: معجم الوسيط، مطبعة مصر، القاهرة، 1972م، مادة شخص، ص475.

كما ترى سامية حسن السعاتي أن الأصل في كلمة شخصية أنها مشتقة من لفظ لاتيني Personne، ومعناه القناع أو الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام الغير، وكان استعمال هذا اللفظ مرتبطا بالتمثيل المسرحي حيث يبدو الشخص للغير عن طريق ما يأتيه من حديث وحركات ظاهرة والغرض من استعمال هذا القناع هو تشخيص خلق الشخصية"[1].

الشخصية اصطلاحا:

عرف الشخصية مجموعة من الدارسين والنقاد فكل منهم عرفها حسب مفهومه الخاص، فعرفها لطيف زيتوني أنها "الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية فهي تكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها[2].

وعرفها أيضا الناقد عبد الملك مرتاض:" الشخصية تسخر لإنجاز الحدث وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتصوراته وإيديولوجية أي فلسفته في الحياة، وتعامل الشخصية في الرواية على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف ملامحها

[1] سامية حسن السعاتي: الثقافة والشخصية { بحث في علم الاجتماع الثقافي }، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1983م، ص116.

[2] لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية عربي فرنسي انجليزي، دار النهار مكتبة لبنان، 1998م، ص144.

وقاماتها وصوتها وملابسها وأهوائها ...الخ، وذلك بأن الشخصية تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي يكتبه الكاتب"[1].

فالشخصية حسبهم هي من تلعب الدور المحوري والمحرك الأساسي في تفعيل الأحداث وسيرورتها.

ونجدها أيضا "الشخصية ما هي إلا كائن من ورق على حد تعبير{رولان بارت}، وذلك لأنها تمتزج في وصفها للخيال الفني للروائي {الكاتب} وبمخزونه الثقافي"[2].

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث عن تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1998م، ص75.

[2] آمنة يوسف: تقنية السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2015م، ص34 /35.

الفصـــــل الثـانـي:

تجليات صورة الفلسطيني في كيان الإسرائيلي

المبحـــــــــث الأول:

صورة الزمان.

1 _ صورة الزمان:

باعتبار الزمان من العناصر الفاعلة في تحريك العمل القصصي وبصفته العمود الفقري والركيزة الأساسية لتذكير الآخر واسترجاع الأحداث الماضية، جاء منشظيًا تشظي شخصياته والتي كانت تسرح فيه بواقع الفلسطيني عبر استرجاع ذكريات لأيام مرت وكان ابن الكوفية موجود فيها.

تتجول شعلان بين التقاسيم لتصف لنا معاناة الفلسطينيين بأسلوب مباشر ،والمباشرة ضرورية لتنقل صورة الزمان غير قابلة للالتباس والتأويل الذي قد يخفف من وطأة العنف الغير قابلة للترميز، هي هكذا ويجب أن تعرض كما هي، نجد في قصة لثام "الجنود الانجليز حاصروا الثوار الفلسطينيين في الجبال فاضطروهم إلى أن يلجأوا إلى المدن المجاورة لهم"[1]، كلمات صادقة مباشرة تعبر عن صلب القضية الممتدة أعماقها منذ عهد الإنجليز.

نعم منذ عهد الإنجليز والفلسطيني يطارد الغريب فسؤال هنا أين كان الصهيوني في هذه المدة الزمنية ؟ الحقيقة واضحة كوضوح الشمس، الإسرائيلي ظهر عندما أصبح مستشرق في فلسطين يتطلع عن الأدب العربي و عن الدين الإسلامي أما قديما كان غائبا عكس الفلسطيني كان حاضر يقاوم ويدافع ويطارد كل محتل غاشم.

من ينسى أصوله وجذوره التاريخية من يستطيع محو لبنته الأولى فالشعب الفلسطيني الذي مُورس عليه جميع أنواع التعذيب في غياب الإنسانية وحضور القساوة و البغض و الرغبة في التسلط الصهيوني ورأينا ذلك في قصة النسيان: " قالوا له قبل أكثر من نصف قرن وهم يعلمونه مبادئ الصهيونية إن الكبار الفلسطينيين سيموتون وأن صغارهم سينسون

[1] سناء شعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص69.

...ثم أخذ يشخر وهو يبكي بقهر وهو يبتلع دموعه السخية وهو يقول إنهم لا ينسون"[1]، فكانت محاولات من لا جذور تاريخية لهم تعبر مدى حقدهم ولكي يتمكنوا من وضع أصول بديلة كاذبة فقد عُذبوا وسُجنوا أبناء شجر الزيتون إلا أن جميع محاولات الصهيوني بائت بالفشل حتى وإن دمروا وأُخذت أزمنة الفلسطينيين لكن لا تسلب أصولهم التاريخية.

للأسف حُرِمَ الفلسطيني بعد الاستعمار الصهيوني من أبسط الحقوق حتى واجباته الدينية، إلا أن قبل ذلك الاستعمار الوحشي كان يمارس طقوسه الدينية ككل الدول الإسلامية وهذا ما نجده في قصة العيد "خمسة أعوام كاملة لم يدخل العيد بيتهم فيها في كل عام هناك موت، صهيوني يغتال فردا من أسرته وجيرانه فيحرم العيد على قلوبهم وبيوتهم"[2]، فما سبق وجود الإسرائيلي وجود الفلسطيني.

فكان يمارس حياته كجُلٍ الشعوب فلما أتى هذا المستدمر منعه حتى من حق الاحتفال الذي أحله المولى عز وجل، فحاول الإسرائيلي إلغاء تاريخ هذا الشعب حتى من خلال إلغاء دينه الحنيف مما يجعل تاريخ الفلسطيني خاضعا للأسطرة (أسطرة الزمن).

[1] المرجع نفسه، ص149.

[2] المرجع السابق، سناء شعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص76.

المبحـــــــث الثـــانـي:

صورة المكان.

2 ـ صورة المكان

سناء الشعلان ترسم لنا الأماكن وتحددها ليس من اجل الذكر فقط، وإنما لتذكر الآخرين بأنها موجودة، فما استدعاؤها لها إلا لتبقيها لمن ادعى أن هذه الديار والأماكن فقدت ملاكها الأصليين، ونراها تحتفي بالمكان بشكل يقترب من حد العشق ليس عبؤ وصف تفاصيلها الصغيرة فقط، ولكن من خلال اهتمامها ببيوت فلسطين وحقولها وبمزروعاتها المختلفة.

أبدعت سناء في تركيب بنيتها الحكائية فنرى ذلك في اقترانها بين الأخضر والأرض تشير إلى عودة الحياة والتفاؤل ونرى ذلك في قصة الأشجار: "وحدها أشجار الزيتون والتين والبرتقال والرمان والعنب من تحفظ وجوه رجال العصابات الصهاينة وهم يتسللون عبرها قادمين من البعيد، حيث البرد والجليد والقسوة والرحيل، ووحدها من رأت الوجوه الآثمة الغريبة تمتد أيادي تقتل وتنهب وتغتصب وتخنق أنفاس الفلسطينين "[1]، حاولوا قلع الأشجار من لا موطن لهم ومن لا يملكوا أصول جغرافية تحتويهم، أراد الإسرائيليون الإستلاء على الأراضي إلا أنها تأبى أن تكون لهم، فخدمة الأرض وزراعتها وسيلة لجعل الصهيوني غائب والفلسطيني حاضر لأن اشجار الزيتون والبرتقال والرمان والعنب تحمل نفس الكراهية والحقد اتجاه المستعمر.

وأيضا نرى في المنجل الفلسطيني جرح نازف دون توقف، المنجل الفلسطيني لم يحصد الزرع لأن الزرع أكلته الغربان السوداء النازحة من بعيد بل حصد رؤوس الغربان الناعقة التي كانت فسادا في الأرض وفي قصة المنجل روت لنا الكاتبة سناء "هبط الفلسطيني على الأرض يحمل منجلا، ولا شيء أكثر لم يعشق منجله إلا الأرض التي تحصد كنوزها بشهوة وارتضاء جاء الغرباء ليسرقوا الأرض من المنجل المتيم بها، فعشق الدم يسقيه لنفسه من

[1] سناء شعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص11.

دماء أعناقهم التي يحصدها بكره وقرف"[1]، ومن هذا القول نفهم أن المنجل لا يكل ولا يمل ولا ينثلم ولا يصدأ في حضور الفلسطيني في أرضه لأنه يعطي الأرض الحياة لتنبث وتنمو وتخضر وتزهر ولكن كل هذا في غياب الإسرائيلي لأنه رمز لتطهير الأرض المقدسة من دنس الغربان لتشرف من جديد حبا وحياة وأمنا، الفلسطيني لم يشعر بطعم الحياة بعيدا عن أرضه والتي تسكن روحه ويتمنى العيش فيها وان لم يستطع فالموت داخل أسوارها وهو حال بطلة قصتنا والمعنونة بالموت أين كان حلمها الوحيد الغير قابل للتبديل أو النقاش هو الموت في ارض فلسطين قائلا: " الأرض في فلسطين أحن على أجساد أهلها"[2]، رغم القمع الذي يتعرض له الفلسطيني كل يوم وكل ساعة وكل دقيقة إلا أنهم بقوا حاضرين صامدين مدافعين أن أملهم الوحيد استرجاع مكانهم إذ يجدون أن بلادهم الأجمل في نظرهم ولا يمكنهم استبدالها بأي مكان مهما كانت صفته.

[1] المرجع السابق، سناء شعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص156.

[2] المرجع نفسه، ص121.

المبحـــــث الثـالث:

الشخصية ونظام الكلمة.

3 ـ الشخصية ونظام الكلمة

الشعب الفلسطيني شعب قوي تجاوز محنته رغم التفكك والشتات الذي تعرض له إلا أنه استطاع الحفاظ على مبادئه وهويته، إذا لقب بالشعب الأسطوري وهذا راجع لوحدة الشعب وتلاحمه ورغبته الشديدة في التحرير فلسطيني، استطاع الفلسطيني مواجهة الإسرائيلي من خلال صموده وتشبته بعقيدته وعاداته وتقاليده رغم السيطرة واضطهاد التي مُرِس عليه وهذا ما رأيناه في قصة المؤذن:" لم تمنعه السنون العجز والمرض والتقدم في السن وضعف في النظر من أن يفرد نفسه لتؤذه إلى المسجد ليؤذن خمس مرات في اليوم الواحد"[1].

فالمؤذن هنا هو ذلك الشيخ الهرم روحه القوية المتمسكة بالله تعالى منعته من ملازمة البيت ومنعته أيضا الخوف من الموت وملازمة الفراش إما الإسرائيلي قام بسيطرة التعسفية بمحاولة تهويد الفلسطيني وجاء ذلك من خلال منع المؤذن من أداء الآذان وتهديد وتنكيله من دينه وأراد قتله، أرغم المؤذن حضوره بتصدي للعدو حيث بقي مصمما على أداء مهمته في المسجد.

الأم الفلسطينية مربية لأجيال ودافعت ولا تزال عن فلسطين وحملت على عاتقها تنشئة "جيل التحرير"بما يتلاءم مع متطلبات كل مرحلة وتحملت مشاق الحياة ونجد صورة الأم الفلسطينية في قصة "الأم": ﴿هي أم الأسرى جميعهم في المعتقلات الصهيونية في فلسطين المحتلة، كل أسير فلسطيني أو غير فلسطيني يقبع في معتقلات الاحتلال يغدو ابنها خبط عشواء فور دخوله المعتقل، تقطع أيامها تدور من معتقل إلى آخر، وتزور أبناءها الأسرى، وتظهر اهتماماً خاصاً بأبنائها الأسرى المقطوعين عن بلادهم وأهليهم بعد أن جاءوا إلى فلسطين لأجل الدفاع عنها، هي أم الأردني الذي ترك مدرسته، وجاء ليدافع عن فلسطين، وهي أم الأسير العراقي الذي أقسم على أن يصلي في المسجد الأقصى بعد أن يتحرر

[1] سناء شعلان، تقاسيم فلسطيني، ص18.

بمشاركته، وهي أم الأسير اليمني الذي جاء يشارك في تحرير فلسطين إكراماً لأخوال ابنه، وهي أم الأسير الجزائري الذي أقسم على أن يجاهد حتى تحرير فلسطين كما جاهد والده وجده لتحرير بلادهم من المستعمر الفرنسي، وهي أم الأسير المصري الذي ترك عروسه، وجاء إلى فلسطين ليدافع عنها لأنها عروسه الأجمل"[1].

الأم المناضلة التي تحب و تساند أبناء وطنها رغم سيطرة القوية واصلت في مساعدة الأسرى وتلبية حاجيات أطفال العرب فلم تميز بينهم رغم اختلاف أوطانهم ولهجاتهم، أراد المحتل الصهيوني أن يجعل ارض فلسطين خالية من الرجال بسجنهم ولكن الأم تتحداه و ترسل لهم الأكل والماء مع الأمل للخروج لكي يكونوا حاضرين رغم الغياب.

حين تجتمع اللاإنسانية مع القساوة والظلم ينتج عنها مستعمر جشع لا يحترم شيخوخة المسن ولا براءة الرضيع بل وحتى يستقوى على امرأة حامل ويسجنها حتى تضع حملها و ترزق ببطل يولد بين جدران المستبد فنجد قصة الأسير الرضيع واحدة من القصص التي تسلط فيها الصهيوني" لا يعرف بأي جناية هو مسجون في هذا المعتقل حيث الرطوبة و العفونة والازدحام والجوع، الوجوه كئيبة لكنها تصمم على الحياة وأمه الحنونة يكاد يجف حليبها حزنا ومرضا وهزالاً"[2]، ألا لهذا الصهيوني رضع أو مسنين مثلهم ! .

غايته الوحيدة تسليط هيمنته وفرض هويته وشخصه، فهو من الأساس لا هوية له يريد تغييب الفلسطينيين إلا أن الفلسطيني حاضرا رغما عنه يريد تغييبه في غياهب السجون إلا أن فلسطين لأبنائها رغما عنه وهذه الحقيقة التي لابد أن يدركها إما اليوم أم غدا.

[1] المرجع السابق، سناء شعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص15 /16 .

[2] المرجع نفسه، ص79.

الخاتمة:

توصلنا في نهاية هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

_ الصورولوجيا هي من أهم مجالات الأدب المقارن و هي صورة شعب لدى شعب آخر و صور الشعوب أنواع عديدة ، فمفهوم الصورة يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم المرأة فهي تمثل انعكاسا لأصلها، و صورة الآخر في مفهومها العام أنها كل ما يختلف عن الأنا ثقافيًا، فكريًا و سياسيًا أيضا و لقد كان لهما حضور كبير في مجال الأدب العربي الحديث.

_ تأثرت علاقة الغرب بالإسلام عامة بالفكر الإستشراقي وبدأت الأمور تسير على هذا المنوال منذ أواخر القرن الثامن عشر ميلاد على أقل تقدير و استمر الحال على ذلك إلى يومنا هذا، المستشرق اليهودي ركز في دراسات الإسلامية من أجل التحريف و التشكيك في تاريخ الإسلام.

_ لجئنا إلى ثلاث آليات منها الزمان و المكان الشخصيات فمن خلالها تمكنا من دراسة صورة الصهيوني في المجموعة القصصية .

_ إحياء الذكريات واجبة في كل الأعمال الأدبية العربية وهذا مافعلته" شعلان" أخذتنا معها إلى أصل وتاريخ ودين الفلسطيني وحضوره الواضح من زمان والصهيوني يحاول تكذيب وتحريف تاريخ فلسطين.

_ صورة المكان في مجموعة القصصية جعلتنا نرسم الأماكن ونحددها ولتذكير الصهيوني أن مكانة الفلسطيني هناك في بلد الزيتون .

_ الشجاعة، التمسك رغم الشتات، محاربة الآخر، القوة الشهامة، الفدائي نجد هذه الشخصيات في تقاسيم الفلسطيني يحافظون على مبادئهم وهويتهم رغم الاستعمار الصهيوني.

_ وفي ختام القول و كإجابة للتساؤل الذي طرح سابقا نروم أن المجموعة القصصية تنال منا كل الاحترام والتقدير كونها بينت أحقية الوجود الفلسطيني وهو ابن صلبها أي الفلسطيني المكافح فأما الاستعمار الصهيوني فقد نال منا إلا الكراهية و ذلك جراء سياسته التعسفية المستدمرة، فغيابه واضح في دراستنا هذه.

نرجو أن يكون عملنا "جدلية الحضور والغياب"وضحت أكثر عن شخصية الفلسطيني وأنه موجود زمانيا ومكانيا.

الملحق

الملحق:

تعريف الكاتبة:

سناء الشعلان كامل " أحمد شعلان " الأردنية من أصول فلسطينية (فلسطينية الهوية والهوى)، الملقبة بشمس الأدب العربي من مواليد 20 مايو 1977، تحمل درجة الدكتوراه في الأدب الحديث، حاصلة على شهادة الدكتوراه الفخرية في الصحافة والإعلام من كامبردج منذ النسيان عام 2014م، للكاتبة عدة وظائف أكاديمية منها:

العضويات الأدبية والثقافية: 47 عضوية في أهم المنظمات والمنتديات الدولية واللجان العلمية إلى مديرة تحرير مجلة وجهات العلمية المحكمة، دكتورة في الجامعة الأردنية أستاذة زائرة لمرحلة الماجستير جامعة مصطفى الاسطنبولي في الجزائر عامي 2014 2015 لها أعمدة ثابتة في العديد من الصحف والمجلات الثقافية في معظم العربي (قطر، الأردن، السودان، الإمارات، السعودية، العراق، استراليا) ولها أكثر من 51 جائزة عبر مختلف بلدان الوطن العربي في المسرح، القصة، الرواية وقصص الأطفال كما حكمت اكبر عدد من الاستحقاقات والأوسمة والدروع والتكريمات بالإضافة إلى عدد هائل من المؤتمرات و الملتقيات العربية والدولية التي شاركت فيها من مختلف الجامعات.

ألفت العديد من المسرحيات والكتب النقدية والمجموعات الوصفية وكما أفردت لها دراسات في الرسائل العلمية كما ضمنت نصوصها في المناهج الأكاديمية.

ملخص المجموعة القصصية: صدرت المجموعة القصصية "تقاسيم فلسطينية" في العاصمة الأردنية عمّان المجموعة القصصيّة ‘تقاسيم الفلسطينيّ’ في طبعتها الأولى للأديبة الأردنيّة ذات الأصول الفلسطينيّة " د.سناء الشّعلان"، وهي تقع في 182 صفحة من القطع الصّغير، وتتكوّن من مئة وأربع وسبعين قصّة قصيرة موزّعة على سبعة عناوين كبرى، وهي تقاسيم الوطن، وتقاسيم المعتقل، وتقاسيم المخيّم، وتقاسيم الشّتات، وتقاسيم العرب، وتقاسيم العدو، وتقاسيم البعث، وهذه المجموعة القصصّية هي مجموعة تسّجل في لوحات قصصيّة قصيرة ملامح متعدّدة من نضال الشّعب الفلسطيني داخل الوطن وخارجه عبر نحو ستة عقود من المعاناة والتّصدّي والإصرار على الانتصار والتّمسّك بالوطن، وهي ترصد تفاصيل وأفكاراً ورؤى وأحاسيس ومشاعر ومكابدات وأحلام وتصّورات الشّعب الفلسطينيّ الذي يصمّم على أن يحقّق حلمه المقدّس في استرداد وطنه، وهي في الوقت ذاته تصّور المشاهد الإنسانيّة والتّاريخيّة والسّياسيّة والاجتماعيّة والدّينيّة والفكريّة التي تحيط بهذا الحلم الذي غدا بلا منازع ـ صورة مثال للثّائرين والأبطال والفدائيين في التّاريخ الإنسانيّ الحديث.

د.سناء شعلان
تقاسيم الفلسطينيّ
مجموعة قصصيّة

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1 / المصادر:

سناء الشعلان تقاسيم الفلسطيني، الأمواج للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2010.

2 /المراجع:

أ_ المراجع العربية:

1 / أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن الكثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ط1، دار ابن حزم الطباعة والنشر بيروت؛ لبنان، 2000.

2 / أحمد سمايلوفيتش: فلسفة الإستشراق، دار المعارف للنشر، مصر.

3 / أحمد الشرباصي ويوسف داغر: محمد عبد الغني حسن الفلسفة الإستشراق.

4 / إدوارد سعيد: الإستشراق، المعرفة، السلطة، الإنشاء مؤسسة الأبحاث العربية لنشر بيروت لبنان، ط7، 2005.

5 / آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق المؤسسة الأبحاث العربية لنشر بيروت لبنان، ط1، 2005

6 / بسام علي أبو بشير: جماليات المكان في رواية (باب ساحة) لسحر الخليفة مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية م.ج خامس عشر.

7 / حسين الهراوي : نحن المستشرقون ،دار المنار لطباعة والنشر، القاهرة ،مصر.

8 / رضوان جنيدي : جماليات الأنا في الشعر المغربي القديم ،دار الأيام الطباعة والنشر ،ط1، عمان 2015.

9 / سعد الدويخ : صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى العصر العباسي ،عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2000م.

10 / سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد التنشير، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، 1997.

11 / سامية حسن السعاتي: الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية للنشر والطباعة، بيروت لبنان، ط2، 1983.

12 / فاروق أحمد سليم: الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 1998.

13 / فاضل القعود: جدلية الذات و الآخر في الشعر الأموي، دار غيداء للطباعة والنشر، عمان الأردن.

14 / عبد القادر القط: الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، ط2، 1981.

15 / عبد القاهر الجرجاني: تعريفات المكتبة، بيروت لبنان 1985.

16 / عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، دار النشر مكتبة الخانجي و مطبعة المدني ،2009.
17 / عبد اللطيف الطبلاوي: المستشرقون الناطقون بالإنجليزية، إدارة الثقافة و النشر جامعة الإلمام محمد بن سعود الإسلامية، سعودية، ط1، 1991.
18 / ماجدة حمود: صورة الآخر في التراث العربي، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010.
19 / محمد عبد الله الشرقاوي: الإستشراق في الفكر الإسلامي المعاصر، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، مصر.
20 / محمد ياسين عريبي: الإستشراق تغريب العقل التاريخي العربي نقد العقل التاريخي، منشورات المجلس القومي الثقافة العربية، ط1، الرباط المغرب، 1969.
21 / مالك بن نبي: كتاب إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، دار الإرشاد، بيروت لبنان، 1969.
22 / عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث عن تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب للطباعة، الكويت، 1998.
23 / مانع بن حماد الجهني: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إعداد و نشر الندوة العلمية للشباب.

ب_المراجع المترجمة:

1 / دانييل يهنري باجو، للأدب المقارن ترجمة غسان السيد اتجاد كتاب العرب دار النشر ،سوريا.
2 / رودي بارت، الدراسات العربية في الجامعات الألمانية ترجمة مصطفى ماهر، القاهرة مصر 2011.
3 / صموئيل اتينجر: اليهود في البلدان الإسلامية ترجمة جمال أحمد الرفاعي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1950م.

ج_معاجم وقواميس:

1 / احمد بن فارس ابن زكريا، مقياس اللغة مادة(ص.و.ر) دار الجيل لطباعة والنشر، بيروت لبنان، مجلد 3.
2 / أحمد رضا معجم متن اللغة، مكتبة الحياة دار النشر، بيروت، لبنان، 1958.
3 / إبراهيم أنيس ورفاقه: معجم الوسيط مطبعة مصر_القاهرة 1972.
4 / بطرق البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان للطباعة، 1883.
5 / جميل صلبيا المعجم الفلسفي بألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية.

6 / سعيد عليوش، المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني بيروت،لبنان 1985، ط1.
7 / لطيف زيتوني معجم المصطلحات نقد الرواية عربي، فرنسي، إنجليزي. دار النهار مكتبة لبنان 1998.
8 / محمد بوزاوي، مصطلحات الأدب دار الوطنية للكتاب، ط1، 2009.
9 / مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي قاموس المحيط، دار الحديث للطباعة، مصر، 2008.
10 / ابن منظور لسان العرب، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان1990.
11 / عبد المنعم الحفني معجم الشامل مصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبوتي القاهرة للطباعة، مصر، ط3، 2000.

د_ المجلات:

1 / محمود رجب، المرأة والفلسفة حوليات كلية الأدب الحولية الثانية جامعة الكويت للطباعة،1981.
2 / مهدي عيسى الصقر: الصورولوجيا في سرد الروائي، مجلة دوبالي للبحوث الإنسانية العدد55، 2012 .

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء مقدمة	أ ـ ب
الفصل الأول: مدخل إلى علم الصورة.	
المبحث الأول: تعريف علم الصورة. 1 / مفهوم الصورولوجيا 2 / تعريف الصورة 3 / تعريف الأنا والآخر **المبحث الثاني: الاستشراق ودوره في كيفية بناء الصورة** 1 / مفهوم الإستشراق 2 / دور الإستشراق في كيفية بناء الصورة **المبحث الثالث: آليات دراسة الصورة (الزمان والمكان والشخصيات)** 1 / مفهوم الزمان 2 / مفهوم المكان 3 / تعريف الشخصية	04 06 09 14 17 25 27 29
الفصل الثاني: تجليات صورة الفلسطيني في كيان الإسرائيلي	
المبحث الأول: صورة الزمان 1 / صورة الزمان المبحث الثاني: صورة المكان 1 / صورة المكان المبحث الثالث: الشخصية ونظام الكلمة 1 / الشخصية ونظام الكلمة	34 37 40

الخاتمة	**42**
الملحق	**44**
قائمة المصادر والمراجع	**49**
فهرس المحتويات	**54**